

من أحكام القرآن الكريم | 63 من 08 | سورة آل عمران - القسم

الأول | الآية 001-201 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من احكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة ال عمران الدرس السادس والثلاثون - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فما زال الكلام موصولا على قوله تعالى يا ايها الذين امنوا - 00:00:21

ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب والاية التي بعدها ونحن بصدد بيان ما نستفيد من هاتين الايتين الكريمتين. وقد بينا في الحلقة السابقة بعض الفوائد ونكمل ان شاء الله بقيتها في هذه الحلقة - 00:00:41

وهي انه ايضا يؤخذ من الايتين الكريمتين ان وجود الكتاب والسنة في المسلمين يقوم مقام وجود الرسول فيهم لانه صلى الله عليه وسلم يقول اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به - 00:01:06

لن تضلوا كتاب الله وسنتي وفي هذه الاية يقول وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله فعندنا ما يعصم من الكفر وهو آيات الله سبحانه التي هي القرآن - 00:01:29

والرسول الذي توجد بيننا سنته بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فوجودها بيننا هو امتداد لوجود الرسول صلى الله عليه وسلم فكأنه حي بيننا يأمر وينهى عليه الصلاة والسلام ويؤخذ من هاتين الايتين - 00:01:48

فائدة الاعتصام بالكتاب والسنة وذلك في قوله تعالى ومن يعتصم بالله يعتصم به اي يتمسك بدين الله عز وجل فان الاعتصام بالكتاب والسنة اعتصام بالله عز وجل وتوكل على الله عز وجل - 00:02:20

ففيه فائدة التوكل على الله فان الاعتصام بالله يعني التوكل على الله تمسك بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وان فائدة ذلك انه يهدي ان يدلوا ويوفق الى صراط مستقيم اي الى طريق معتدل - 00:02:50

موصول الى الله سبحانه وتعالى وهو الصراط الذي نسال الله ان يهدينا اياه بسورة الفاتحة في كل ركعة من صلاتنا نقول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين - 00:03:18

فمن اراد ان يهدي الى هذا الصراط ويدل عليه ويوفق للتمسك به فانه يتمسك بالكتاب والسنة فانهما دليل على هذا الصراط ونور على هذا الصراط يسير عليه المؤمنون وننتقل الى قوله تعالى - 00:03:41

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون الى قوله تعالى كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون تكررت النداءات من الله عز وجل لعباده المؤمنين - 00:04:11

مما يدل على اهمية هذه المضامين التي يتضمنها هذا النداء وفي هذا النداء يقول جل وعلا يا ايها الذين امنوا هذا نداء من الله جل وعلا للمؤمنين وخصهم بذلك لانهم هم الذين يمثلون - 00:04:36

ويصغون الى نداء الله سبحانه وتعالى اتقوا الله حق تقاته هذا امر بتقواه والتقوى في الاصل ان تجعل بينك وبين ما تخاف وتكره وقاية تقيك منه ومعنى قوله اتقوا الله اي اتقوا غضبه - 00:05:02

واتقوا عقابه وذلك لا يكون الا بطاعته وطاعة رسوله عليه الصلاة والسلام فهذا هو الذي بقي من عذاب الله وبقي من النار وقد فسر

العلماء رحمهم الله التقوى بانها ان تعمل بطاعة الله - [00:05:27](#)

على نور من الله ترجو ثواب الله وان تترك معصية الله على نور من الله تخاف من عقاب الله هذه حقيقة التقوى والله جل وعلا امر بالتقوى في آيات كثيرة وبين - [00:05:55](#)

فوائدها وما رتب عليها من خيرات الدنيا والاخرة فهي جماع الخير وهي عنوان السعادة وهنا يقول حق تقاته اختلف العلماء رحمهم الله بمعنى حق تقاته فليل معناه والله اعلم حق تقاته - [00:06:16](#)

كما قال ابن مسعود هي ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر هذا حق تقاته سبحانه وتعالى ولكن هذا مقام لا يصل اليه احد هذا صعب - [00:06:44](#)

حق تقاته اذا فسر بهذا بان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر هذا لا يناله احد من البشر الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام واما بقية الخلق - [00:07:06](#)

ولن يصلوا الى هذا المقام العظيم حتى قال بعضهم ان هذا من التكليف بما لا يطاق ولهذا لما نزلت هذه الآية اشكلت على بعض الصحابة قالوا ثم نسخت بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم - [00:07:32](#)

فلما شق عليهم هذا الامر نسخ الله ذلك بقوله في الآية الاخرى من سورة التغابن اتقوا الله ما استطعتم فتكون اية التغابن ناسخة لهذه الآية والقول الثاني ان اية التغابن مفسرة - [00:07:59](#)

لاية ال عمران اتقوا الله حق تقاته اي بحسب استطاعتكم وهذا هو الصحيح ان اية التغابن مفسرة ومبينة لهذه الآية وان من اتقى الله حسب استطاعته فقد اتقاه حق تقاته - [00:08:24](#)

وهذا القول اصح لان النسخ لا يسار اليه الا اذا تعذر الجمع والجمع هنا ممكن والله الحمد فتفسر هذه الآية باية التغابن ثم قال جل وعلا ولا تموتن الا وانتم مسلمون - [00:08:48](#)

هذا نهى من الله لنا ان نموت على غير الاسلام وهل نحن نملك ان نموت على الاسلام هذا بيد الله سبحانه وتعالى ولكن المراد والله اعلم المراد الاستمرار على طاعة الله - [00:09:11](#)

وعلى التمسك بدين الله حتى يوافينا الموت ونحن على ذلك لان الانسان اذا عاش على طاعة الله وعلى ملازمة الحق فانه يختم له بخاتمة السعادة وهذا كما جاء في سورة البقرة - [00:09:32](#)

عن يعقوب عليه السلام انه قال لبنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون فيكون المراد من الآية ان الانسان يتمسك بدينه ويبتعد عن المعاصي - [00:09:56](#)

لانه لا يدري متى يفجأه الموت فاذا كان على طاعة الله ختم له بالخير ووافاه الموت وهو على الطاعة واذا كان على المعصية ربما يفاجئه الاجل وهو على معصية الله - [00:10:13](#)

فيختم له بخاتمة سيئة. فيكون المراد من الآية الحث على ملازمة الطاعة والتمسك بالدين حتى اذا جاءه الموت اذا هو مسلم نسأل الله عز وجل ان ان يحسن لنا ولجميع المسلمين - [00:10:31](#)

الختم والوفاة على الاسلام صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:10:55](#)